214458 ـ بيان سبب حذف حرف الياء من أواخر بعض الكلمات في القرآن مثل (يسر) و (قوم)

السؤال

لماذا يحذف القرآن حرف "الياء" من أواخر بعض الكلمات من مثل "يسرِ" "قومِ" "ربِ" ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) الفجر/ 4 .

قرئ بإثبات الياء وصلا ووقفا ، وقرئ بحذفها وصلا ووقفا ، وقرئ بإثباتها وصلا وحذفها وقفا .

قال القرطبي رحمه الله :

" قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَيَعْقُوبُ" يَسْرِي" بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ ، عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَجْزُومَةٍ ، فَثَبَتَتْ فِيهَا الْيَاءُ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِإِثْبَاتِهَا فِي الْوَصْلِ ، وَبِحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ ، وَرُوِيَ عَنِ الْكِسَائِيِّ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ مَرَّةً بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ، وَبِحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ ، اتِّبَاعًا لِلْمُصْحَفِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَذْفِ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعًا، لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَالْكُوفَةِ ، وَاخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ، اتِّبَاعًا لِلْخَطِّ ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ يَاءٍ " انتهى من "تفسير القرطبي" (20/ 42-43) .

وإنما حذفت الياء عند من قرأ بالحذف اتباعا لخط المصحف ، ومراعاة لرءوس الآي ، وقيل : اكتفاء بالكسرة قبلها ، وقيل في توجيه الحذف غير ذلك .

ينظر : "تفسير القرطبي" (20/ 43) .

ثانيا :

قال عز وجل : (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ) الأنعام/ 135 .

وقال عز وجل : (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) الأعراف/ 65 ، إلى غير ذلك من الآيات .

حذفت الياء من (يا قوم) اختصارا ، واكتفاء بالكسر قبلها .

ومثل ذلك حذف الياء من (ربِّ) .

قال تعالى : (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) الأعراف/ 151 .

فالحركات إذا أدت معنى الحرف وخاصة فيما يكون الاختصار فيه أنسب ـ كما في النداء والدعاء ـ اكتفي بالحركة وحذف الحرف .

قال ابن زنجلة رحمه الله في "حجة القراءات" (ص 353-354) .

" يَاء الْإِضَافَة تحذف فِي النداء كَمَا يحذف التَّنْوِين وَتبقى الكسرة تدل على الْيَاء كَمَا تَقول : رب اغْفِر لي ، وَفِي التَّنْزِيل رب قد آتيتني من الْملك و يَا قوم وَالْأَصْل يَا قومِي ، فحذفت الْيَاء، وَإِنَّمَا تحذف فِي النداء لِأَن بَاب النداء بَاب التَّغْيِير والحذف " انتهى .

وينظر : "الدر المصون" (2/ 572) .

وقال القرطبي رحمه الله :

" قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا قَوْمِ) مُنَادَى مُضَافٌ وَحُذِفَتِ الْيَاءُ فِي" يَا قَوْمِ" لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ وَالْكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فَحَذَفْتَهَا كَمَا تَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِنَ الْمُفْرَدِ ، وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً ، فَتَقُولُ " يَا قَوْمِي " ... وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَهَا ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ مَعَهَا هَاءً فَقُلْتَ : "يَا قَوْمِيَهْ " ، وَإِنْ شِئْتَ أَبْدَلْتَ مِنْهَا أَلِفًا ، لِأَنَّهَا أَخَفُّ فَقُلْتَ : " يَا قَوْمَا " ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ "يَا قَوْمُ" بِمَعْنَى يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ " انتهى باختصا من "تفسير القرطبي" (1/ 400) .

وراجع للفائدة إجابة السؤال رقم : (135752) .

والله تعالى أعلم .